

السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية
الحلقة (١٤)

المهدي في الإنجيل وعقائد أخرى

تقديم

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى

الإمام الخميني

(دام ظله الشريف)

تأليف

محمد الصقر



إلى رحمة الله ونوره
وحجته على خلقه
شفيح المذنبين رسول الله
محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)
وإلى سليل الدوحة المحمدية
الناهل من الفيوضات العلوية
سيدي ومولاي الحسن بن الصرخي (دام ظله)
أهدي هذا الجهد المتواضع
واسأل الله العفو والعافية والمغفرة.

محمد الصقر

١٥ / رمضان / ١٤٢٣ هـ

مقدمة السيد الحسنى (دام ظله):-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم إنى اسألك بأنك لا اله إلا انت، وحدك لا شريك لك،
و بأنك أحد صمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد،

اللهم صلّ على محمد، وادفع عن وليك وخليفتك، ولسانك
والقائم بقسطك، والمعظم لحرمتك، والمعبر عنك، والناطق
بحكمك، وعينك الناظرة، واذنك السامعة، واهد المجتهد
في طاعتك، واجعله في وديعتك، التي لا تضيع، وأيده
بجندك الغالب، وأعنه وأعن عنه،

واجعلني ووالدي وما ولدت وولدتني من الذين ينصرونه
وينتصرون به في الدنيا والآخرة، وأشعب به صدعنا، وارثق
به فتقنا، اللهم أمت به الجور، ودمدم بمن نصب له، واقصم
به رؤوس الضلالة، حتى لا تدع على الأرض منهم دياراً.

وبعد...

اولاً: من نعم الله المتواصلة على الإنسان إن يهيأ له الأعوان والأنصار لتحقيق الأهداف التي فيها رضا الله تعالى وشفاعة الإمام المعصوم (عليه السلام)، ومن نعم الله المتواصلة علي وعلى والدي إطالة عمري في خير وعافية في الدنيا والدين ومشاهدة النصر الإلهي في تحقيق الأهداف، ومنها تأسيس الحوزة العلمية الصادقة التي ارشد إليها وحث عليها أهل بيت العصمة (عليهم السلام) حيث أوجبوا التعلم والتفقه على كل شيعي خاصة الشباب منهم، وصاحب البحث المؤمن محمد الصقر احد أفراد القاعدة الواعية الشبابية المتفهمة والتي تمثل البذرة الأساسية للحوزة العلمية الاجتماعية الواسعة الشاملة الصادقة.

ثانياً: ذكرنا في بحث (الثورة الحسينية والدولة المهدوية) أن الثورة الحسينية وطف كربلاء وارض كربلاء والثورة المهدوية ودولتها الإلهية المقدسة، ترجع إلى محور واحد وهدف واحد مقدس، وبيننا كيف إن الجميع له البعد والعمق التاريخي والحضاري والروحي والمعنوي، في أذهان

ونفوس الملائكة والأنبياء والصالحين (صلوات الله عليهم اجمعين) منذ بدأ الخليقة إلى يوم الدين وبيّنا انه لا فرق في ذلك بين السماء وسكانها والأرض وعمارها، وذكرنا إن ذلك المحور والهدف الإلهي لم يخص الشيعة بذكره والاستدلال عليه والاعتقاد به بل يعم جميع المسلمين السنة والشيعة وباقي الديانات والملل، وقد انعم الله تعالى علينا ووفر لنا الجهد والوقت بتهيئة المعين على نصرة الإمام المعصوم (عليه السلام)، حيث تصدى الباحث المؤمن لبيان العمق والبعد والأصالة الفكرية والتاريخية في جميع الأزمان وفي كافة الأنحاء من السماوات والأرضين لثورة الإمام المهدي ودولته العادلة المقدسة، واثبت ذلك ما ورد في الكتب المقدسة عند غير المسلمين وعلى لسان مفكريهم ومتدينيهم. ثالثاً: أسلوب البحث جيد جداً يتميز بالعمق والوضوح ويدل على المستوى العلمي الجيد والوعي الفكري والنفسي للباحث الذي جعله في موضع المسؤولية أمام مولانا وأملنا صاحب العصر والزمان (عليه السلام)، فاسأل الله تعالى العلي

القدير أن يتقبل منه هذا العمل ويثبته على نصرة الحق وان يرزقه ويرزقنا شفاعته صاحب الحق (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف).

رابعاً: هذا البحث يمثل الحلقة (١٤) من حلقات السلسلة الذهبية وفق الله تعالى كل من ساهم ويساهم في إحياء حلقاتها المقدسة.

والحمد لله رب العالمين والعاقة للمتقين

وصلى الله على محمد

وعلى آله الطيبين الطاهرين

محمود الحسني

من تائفة دعبل الخزاعي

أخرج شيخ الإسلام أبو اسحاق الحموي عن احمد بن زياد عن دعبل الخزاعي قال: أنشدت قصيدة لمولاي علي الرضا (عليه السلام) فقال لي: أفلا ألحقت البيتين هذين بقصيدتك قلت:

بلى يا ابن رسول الله. فقال:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة

أحّت على الأحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً

يفسّج عنا الهم والكربات

قال دعبل: ثم قرأت باقي القصيدة فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة واقع

يقوم على اسم الله بالبركات

بكى الإمام (عليه السلام) ثم قال: يا دعبل نطق روح القدس بلسانك،

أتعرف من هذا الإمام؟ فقلت لا إلا إني سمعت بخروج إمام منكم يملاً

الأرض قسطاً وعدلاً فقال (الملك): إن الإمام بعدي ابني محمد وبعده
ابنه علي وبعده ابنه الحسن وبعده الحسن ابنه الحجة القائم وهو المنتظر
في غيبته المطاع في ظهوره.

واليك بعض الآيات من تائية دعبل بن علي الخزاعي (رحمه الله):
سأبكيهم ما ذرى في الأرض شارق

ونادى منادي الخير بالصلواتِ

وما طلعت شمس وحن غروبها

وبالليل ابكيهم وبالغدواتِ

فلولا الذي نرجوه في اليوم أوغدي

تقطع قلبي إثرهم حشراتِ

خروج إمام لا محالة خارج

يقوم على اسم الله والبركاتِ

يميز فينا كل حق وباطل

ويجزى على النعماء والنقماتِ

سأقصر نفسي جاهداً عن جداهم

كفاني ما ألقى من العبراتِ

المهذب في الإنجيل ومعانيه الأخرى

فيا نفس طيبي ثم يا نفس ابشري

فغير بعيد كل ماهوآت

ولا تجزعي من مدة الجور إنني

كأنني بها قد آذنت ببتات

فان قرب الرحمن من تلك مدتي

وأخر من عمري لطول حياتي

شفيت ولم اترك لنفسي رزية

ورويت منهم منصلي وقناتي

عسى الله أن يأوي لذا الخلق انه

إلى كل قوم دائم اللحظات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على اشرف الخلق أجمعين مُحَمَّدٍ (ﷺ) وعلى آله
الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم من أول الخلق إلى
قيام يوم الدين.

مناشئة الفكرة المهدوية

الفكرة المهدوية بإطارها الإجمالي العام كنتاج للصراعات المتلاحقة منذ
بدء الخليقة إلى ساعة الخلاص الموعودة ليست بمقتصرة على الفكر
الإسلامي أو الشيعي خاصة وإنما نجد ذلك عند جميع الأمم على
اختلاف مذاهبها وجميع الأديان على جميع منشئها، ولو دل ذلك
على شيء فإنما يدل على أن الفكرة المهدوية فكرة فطرية يمكن أن
يتوصل إليها، ولو تدبرنا في أسباب وجود هذه الفكرة عند جميع
الأمم مع اختلافاتها الفكرية لوجدنا أن منشأها لعدة أسباب:

١: المنشأ الديني أو الدليل النقلي بما بشر به الأنبياء والرسل (عليهم السلام) في الصحف والكتب المقدسة والروايات المنقولة عنهم (عليهم السلام) والشواهد على ذلك كثيرة كما سنتطرق إليها إن شاء الله تعالى.

٢: المنشأ النفسي الناتج من مظلومية الشعوب التي تعيش تحت سيطرة الاستكبار وتعاني وييلات الحروب والدمار والذل والهوان دون أن يكون لها القدرة على مقارعة الظالمين ونيل الحرية لأسباب تنأ بنا عن موضوع البحث الأساسي لذلك تجعل لها متنفساً بإستنشاق روح الأمل للاستمرار في الحياة بهدف الوصول إليه وتحقيقه.

٣: الصراعات الفكرية المتضادة والمناظرات العقائدية الوضعية ينتج عن كل منها منهجاً فلسفياً لتحقيق العدالة في نهاية المطاف، هذه المناهج الفلسفية تكون أما لإيهام الشعوب وخداعها والسيطرة عليها، أو كونه واقعاً ناتجاً من إيمان مفكره مع افتراض صفاء النية ولكن هذا لا يؤدي إلى المنفذ النهائي للخلاص لأنه نابع من أفكار

وفلسفات وضعية قاصرة عن بلوغ ما تصبوا إليه الشعوب أولاً ومقصرة في تطبيق ما اختطته للوصول إلى منفذ الحرية والسلام ثانياً.

٤: الاعتقاد الفطري غير المقيّد بأي من الاستدلالات الثلاثة السابقة ويمكن أن نجد هذا عند جماعة الأخلاقيين، وإنما يتأتى هذا الاعتقاد من الفطرة السليمة غير الملوثة والأرضية النفسية الصحيحة.

فكرة دوام الصراعات

كل هذا يعتبر أملاً وروح تفاؤل للوصول إلى بر الأمان بعالم يسوده السلام والحرية، بعكس النظرة التشاؤمية الموجودة عند بعض المفكرين والتي يتوقع بها أن تستمر الصراعات الفكرية والمادية إلى ما لا نهاية، وبذلك تستمر دورة الحياة بلا نهاية للصراعات الدائرة فيها، وبطلان هذا الرأي واضح من جهتين:

الجهة الأولى:

لمعتنقي الأديان السماوية من الكتابيين وغيرهم حيث بشرت جميع الأديان بالمصلح المنتظر وبالذولة العادلة.

الجهة الثانية:

النظام الكوني الذي أوجده المنشئ الأول سبحانه وتعالى متكاملًا في كل تفاصيله الدقيقة من الذرة إلى المجرة وهذا التكامل الذي يعتبر دليلاً عقلياً على وجود الباري وتوحيده جل شأنه هو أدق دليل عقلي على حتمية الوصول أو إيجاد الذولة المتكاملة والتي يعم نفعها وتطول يدها المباركة جميع أرجاء الكرة الأرضية ويرتقي فيها الإنسان إلى أرقى درجات الكمال الروحي والأخلاقي لتتم تلك الصورة التكاملية لجميع ما هو موجود فيها حيث تتحقق غاية الله تعالى في خلقه لمخلوقاته فلا يعبد غيره ويكون الدين لله بمَنه جل شأنه.

المهذبية عند الإغريق والرومان

إن التاريخ المرحلي الذي يعتقد به بعض المفكرين بما يحتوي من صراعات تعتبر أساسية للانتقال بعد وصولها لذروتها إلى المرحلة اللاحقة يعتبر من التفسير القديمة والتي كتب عنها الإغريق والرومان، ف نجد مثلاً أن (هسيود) في القرن الثامن قبل الميلاد في كتابه (الاعمال والايام) يقسم التاريخ إلى خمسة عصور، يجعل فيها العصر الأول هو العصر الذهبي وهو باختصار عصر العدالة والتعايش السلمي حيث لا شر ولا فساد، ثم العصر الفضي بعده العصر البرونزي ثم العصر البطوي وبعدها العصر الخامس وهو العصر الحديدي، وكلما تقدمت العصور كلما ازدادت نسبة الشر إلى أن تتفاقم وتكتمل في العصر الخامس الحديدي، لبدأ العالم بعدها من جديد دورته المرحلية الجديدة حيث العصر الذهبي،

إن الفكرة المهذوبة واضحة جداً في هذا التفسير للتاريخ فهي تأتي بعد اكتمال الشر وانتشار الفساد والظلم على البشرية لتبدأ مرحلة جديدة يسود فيها العدل، إن المقصود من هذا الطرح هو إن فكرة الدولة العادلة موجودة قديماً وحتى قبل هذا التاريخ أما التفسير المرحلي للتاريخ خاصة إذا افترض وصول المرحلة السابقة لذروتها لحدوث المرحلة اللاحقة، فهو يختلف عن التفسير الذي يقدمه المفكرون والفلاسفة الإسلاميون الذين يعتبرون (إن الارتقاء التدريجي نحو التكامل هو الذي يولد الانتصار في صراع الحق مع الباطل)،

فالتدرج بخط السير التكاملي للمجتمع وإن كان بطيئاً يكون اسلم مما لو حصلت فجوة أو انهيار يؤدي إلى تعطيل أو توهين قوة الخير بمقابلتها للشر، ومما يجب ذكره أن قوة الخير هذه ستكون في المرحلة السابقة لمرحلة الظهور المقدس متمثلة بفئة قليلة بل قليلة جداً بالقياس إلى كثرة الأشرار في العالم لذلك ورد في دعاء الافتتاح { اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا صلواتك عليه وآله وغيبة ولينا وكثرة عدونا

وقلة عددنا وشدة الفتن بنا وتظاهر الزمان علينا..... { لذلك
فنقطة الاشتراك التي تكون صائبة ما بين فرضية هسيود وهي مستثناة
طبعاً من (فرضية التعدد المرحلي) وبين الواقع الذي يعيشه العالم قبل
الظهور هو وصول المرحلة السابقة إلى ذروتها في انتشار الظلم والجور
لتبدأ المرحلة اللاحقة وهي مرحلة القسط والعدل،

ما أريد قوله إن مثل هذه التفاسير للتاريخ عند الرومان والاعريق او
كتابات بعض فلاسفتهم كأفلاطون ٣٧٣ ق. م في جمهوريته دليل
على وجود الفكرة المهدوية في عقائدهم.

الحضارات الصينية القديمة والفكرة المهذوية

بدراسة تحليلية لتاريخ الصين القديم يمكن التوصل إلى (أن فكرة دولة الأمان والاستقرار حيث اللا ظلم في نهاية المسيرة البشرية) موجودة في الفلسفات الصينية القديمة
فالكونفوشيوسية وهي من الفلسفات الصينية القديمة تقسم التاريخ إلى ثلاث عصور:

العصر الأول: عصر كونفوشيوس مع الزمن الذي سبقه وهو عصر فوضى.

العصر الثاني: عصر البر وهو فترة الإصلاحات السياسية والاجتماعية والتطور المادي للحياة.

العصر الثالث: عصر السلام الأعظم وهو نهاية المطاف

الذي تنتهي عنده معاناة البشرية

والفكرة المهدوية وفق هذا التقسيم للعصور نجدها في العصر الثالث
عصر السلام الأعظم،

والملاحظ على هذا التقسيم انه ينحو المنحى التدريجي الإصلاحى حتى تتم دورة التاريخ بعصر السلام الأعظم وهذا مخالف لوقائع التاريخ عبر محطاته الطويلة فكم من حضارة قامت ثم انتهت لتبدأ غيرها من الصفر وهكذا، فلا يمكن القول إن الإصلاح التدريجي الاجتماعى والأخلاقى والسياسى آخذاً في الصعود وفي نفس الوقت نلاحظ هيمنة الجوانب المادية على الأخلاقية في واقعنا الذي نعيشه أو من خلال دراسة التاريخ قديماً وحديثاً،

بل ما نؤمن به إن الصراعات الفكرية والعقائدية والمادية هي واقع الحال الذي تعيشه البشرية منذ البدء وعليه فلا يمكن الاعتقاد بالإصلاح التدريجي، إضافة إلى إن العالم بأسره من قبيل الظهور إلى

اليوم الموعود سيكون فيه حال جميع المجتمعات بكل تفريعاتها إما ظالم جائر أو مظلوم مسلوب حقه،

ولكن يمكن أن يكون موضوع الإصلاح وفق هذه الفرضية صحيحاً لا عموم المجتمعات في العالم بل في حالات معينة منها:

الحالة الأولى

حالة المجتمع الذي تهيئ واقعاً لاستقبال الإمام المهدي (عليه السلام) ونصرته وهذا لا يتم إلا بكون قيادات ذلك المجتمع ممن آمن بجمية ظهور الإمام المنتظر (عليه السلام) وعجل الله تعالى فرجه الشريف) إيماناً عقائدياً وأخلاقياً بعيداً عن المصالح الدنيوية الدنية وبذلك هيئوا مجتمعاتهم لاستقبال الإمام (عليه السلام) ونصرته، ولا يتوقع أن تكون هذه الحالة عامة في الكثير من المجتمعات، نعم الكثير من المجتمعات بل كلها تشعر بالحاجة إلى المنقذ وعدالته لكنها مغلوبة على أمرها بفعل تسلط

جبروت حكامها وبذلك تكون سلبيتها اقرب من إيجابيتها في نصره
قضية الإمام (عليه السلام).

الحالة الثانية

حالة الاصلاح الفردي التكاملي للأشخاص سواء كان كانعكاس عن
أوضاع مجتمعاتهم أو بفعل التأثيرات الخارجية المؤيدة لقضية الإمام
المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وهذا الرقي في التكامل يمكن ان
يصل إلى درجات عالية في السلم الإيماني وينتج عنها ممن يكون من
أصحاب الإمام (عليه السلام) وأنصاره من الدرجة الأولى وهذا هو أمل كل
عشاق الإمام (عليه السلام) والمنتظرين لظهوره الشريف.

الحالة الثالثة

ارتباط بعض فئات المجتمع بمرجعيات صادقة ممهدة للإمام المهدي
(عليه السلام) تعجل من استعداد هذه الفئات للارتباط بقضية الإمام
(عليه السلام) وقبولها والعمل والتضحية من اجلها.

الحضارات الهندية والزرادشتية والفكرة المهدوية

من الحضارات الهندية القديمة السنسكريتية (المهاجاراتها والبورانات) وهذه تجعل التاريخ دورات متلاحقة في كل دورة أربعة عصور تبدأ بعصر (الكريتا) أو العصر الذهبي والذي يكون فيه كل شيء متكاملأً أي هو العصر المثالي للعدالة والسلام، ثم العصر الثاني وهو عصر (الترتيا) ثم العصر الثالث وهو (الدفابارا) ثم العصر الرابع وهو (الكالي) حيث تبدأ الرذيلة والفساد بالتفشي ابتداءً من العصر الثاني ويطبق الظلم كلياً في العصر الرابع ثم تبدأ دورة الحياة الجديدة بالعصر الذهبي وهكذا،

وبغض النظر عن مناقشة ما في هذا التفسير للتاريخ إلا إننا نجد إن الفكرة المهدوية واضحة في هذه الفلسفة الهندية حيث تتأمل بعد أن يطبق الظلم والفساد على كل الأرض أن يسود العدل والقسط، والفكرة المهدوية نجدها أيضاً في الفلسفة الهندوكية حيث ورد في احد

شروحاتها (وعند بلوغ الكمال ينتهي الوجود التاريخي) أو في عبارة أخرى (فلا بد لنا إذن من بلوغ الكمال عند إحدى نقاط العملية التاريخية)،

ولقد وردت العديد من العبارات في شروحات الفلسفة الزرادشتية وما سبقها وما تلاها من فلسفات أو ما اشتق منها تدل على حتمية قيام الدولة العادلة في نهاية دورة الحياة ونتيجة لصراع الخير والشر حيث ورد مثلاً (وتمسك الكل بفكرة ان في النصر النهائي تجديداً للعالم) وكذلك (بفضل هذا التجديد تتكون للدنيا دولة بشرية واحدة ولغة للتفاهم واحدة)، ومما جاء في احد شروحات الفلسفة الزرادشتية ما يلي: (بفضل سيطرة الله وهو الإله الحكيم سيتم بلوغ الهدف النهائي النصر الكامل للخير).

كسر قيود الظلم والاستكبار

مما يجب الإشارة إليه إلى ان المرحلة التي تسبق ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) أو ما عبر عنه بالعصر الكالي لا يمكن الموافقة على سوداوية الصورة الموجودة آنذاك من باب ظلم الأفراد أو المجتمعات بعضهم لبعض حيث يكون انطباق الظلم كلياً على الحياة حتى غير العاقلة منها كأنعكاس حتمي لذوات العقول وهذا معاكس للفطرة البشرية من جانب وغير واقعي في التطبيق عبر مراحل التاريخ من جانب آخر، نعم الأصح ان يكون الظلم واقعاً موجوداً بكثرة والفساد متفشٍ بنسبة عالية وهذا يعني ان هناك مظلومين ومستضعفين متمسكين بالعقائد الصحيحة والأخلاق الفاضلة،

وبالتالي فالمظلومية إذا ما اقترنت بحماس التخلص من قيود الاستكبار حيث لا تخمد جمرة الشوق إلى الحرية والسعي لكسر تلك القيود عندها يكون الخط البياني للخلاص تصاعدياً نحو التكامل إلى أن

تتكون الأرضية القوية لقيام وإنشاء ذلك البناء القدسي المحفوف بعزم المؤمنين للدخول فيما سمته الفلسفة السنسكريتية بالعصر الذهبي حيث ظل الله تعالى متمثلاً بالإمام (عليه السلام) على جميع الخلائق،

إذن فالإمام المهدي (عليه السلام) ينتظرنا مثلما ننتظره حيث ينتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) منا إنشاء تلك القاعدة الممهدة لقيام دولة الحق وبهذا يتبين خطأ النظرية الداعية إلى نشر الفساد في الأرض بترك الواجبات والإتيان بالحرمان ليقترب يوم الفرج الموعود وهذا واضح البطلان وفق ما تبين سابقاً.

أهل الكتاب والفكرة المهديّة

الفكرة المهديّة نجدها بشكل واضح ومتيقن عند أهل الكتاب لا بإطارها العام بل بالخصوص في تحديد ذلك المصلح الذي يظهر في آخر الزمان ليقم دولة العدل الإلهي،

بدقة وبيان واضح تنقل لنا التوراة بأسفارها والإنجيل بأصحاحاته حتمية ظهور ذلك المصلح رغم ما جرى على هذه الكتب من تحريف وتزوير وحذف لإخفاء الحقائق وتضليل الشعوب ويمكن إيجاز هذا التحريف بثلاثة أدلة هي:

(١) الدليل القرآني.

(٢) أدلة الباحثين في الكتب المقدسة.

(٣) واقع الحال المتناقض بين الكتب.

وسندع الخوض في هذه الأدلة ونوكله إلى محله إن شاء الله تعالى.

ويمكن الاستدلال على ان الفكرة المهديّة أو ذكر الإمام المهدي

(عليه السلام) قد وجد في الفكر اليهودي أو المسيحي نصاً أو مضموناً

باستدلاليين هما:

الاستدلال الأول: الاستدلال العقلي

فقد ذكرت التوراة والإنجيل الكثير من القضايا المستقبلية مثل خراب أورشليم أو تنكر بطرس للمسيح (الطيطس) ثلاث مرات قبل ان يصيح الديك وغيرها كثير فهل هذه القضايا أهم من القضية التي تحقق غاية الله تعالى في خلق الخلق، فكل الرسل والأنبياء والمصلحين على مر التاريخ ينتظرون ويسعون لتحقيق دولة العدالة فهل يعقل ان لا يذكر هذا المصلح أو دولته المباركة.

الاستدلال الثاني: النصوص الواردة في الكتب المقدسة

المطلع المتدبر في الكتب المقدسة يجد نصوصاً واضحة تشير إلى يوم الخلاص أو دولة العدل الإلهي أو إلى المصلح المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وعلى ذلك شواهد عديدة نذكر منها:

ما جاء في انجيل لوقا (الاصحاح ٢١ صفحة ٩٩)

{ وستظهر علامات في الشمس والقمر والنجوم وتكون على الأرض ضيقة على الأمم الواقعة في حيرة، لأن البحر والأمواج تعج وتجيش، ويغمي على الناس من الرعب ومن توقع ما سوف يجتاح المسكونة، إذ تتزعزع قوات السماوات،

عندئذ يرون ابن الإنسان آتياً في السحاب بقوة ومجد عظيم لكن عندما تبدأ هذه الأمور تحدث فأنتصبوا وارفعوا رؤوسكم لأن فداءكم يقترب } .

بمناقشة سريعة لهذا النص من الانجيل يمكن ان نستكشف إن العلامات المذكورة هي من دلائل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف) فالتغيرات الحاصلة في الشمس والقمر والنجوم ورد فيها العديد من الأحاديث فعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) انه قال:

{ آيتان تكونان قبل القائم، لم تكونا منذ هبط آدم (عليه السلام) إلى الأرض تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره..... }

الحيرة

(وتكون على الأرض ضيقة على الأمم الواقعة في حيرة.....) ينطبق هذا النص مع العلامات الواردة في الأحاديث الشريفة لآل البيت (عليهم السلام)، فعن رسول الله (ﷺ) { **تملاً الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجلاً من عترتي.....** }،
وعنه (ﷺ):

{ **المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيته** أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً يكون له غيبة وحيرة تزل فيها الأمم يقبل كالشهاب الناقب يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً }

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (ﷺ) { **المهدي من ولدي يكون له غيبة وحيرة تزل فيها الأمم.....** }

فالضيق والحيرة التي تصيب الأمم المذكورة في الإنجيل هي عينها المذكورة في الروايات والتي تعد علامة من علامات ظهور الإمام

المهدي (عليه السلام)، وهذا الضيق والحيرة يمكن ان يكون بصور متعددة منها:

الصورة الأولى: إن الضيق والحيرة فكرية عقائدية نتيجة فساد تلك العقائد والأفكار وعدم حلها للكثير من المستعصيات من المسائل الخاصة بالمجتمعات عملاً وعبادة.

الصورة الثانية: الضيق والحيرة المتأتية من شدة الحروب والفتن وما تجر ويلاتها على المجتمعات من فقر وفساد.

الصورة الثالثة: الضيق والحيرة المتأتية من الأمراض البدنية والنفسية التي تعاني منها الشعوب، والأزمات الأخلاقية المدمرة التي تجعل الحياة غير مستقرة.

الصورة الرابعة: الحيرة والضائقة الاقتصادية التي تدمر المجتمعات والتي تجر بالتالي إلى جميع المفاسد (فأينما ذهب الفقر قال له الكفر خذني معك).

الصورة الخامسة: ان تكون هذه الصور جميعها مجتمعة أو بعضها.

ابن الإنسان

عندئذ يرون ابن الإنسان آتياً في السحاب بقوة ومجد عظيم،

بعد استعراض العلامات التي تسبق الظهور يحدد الإنجيل من الآتي ليغيّر وجه العالم ذلك هو ابن الإنسان، ولكي نتعرف على هوية (ابن الإنسان) يجب ان نثبت اولاً انه غير عيسى بن مريم (عليه السلام) وذلك من عدة وجوه:

الوجه الأول

الشيء عند النصارى

لو سألت أي نصراني هل إن المسيح (عليه السلام) ابن الله أم ابن الإنسان فقطعاً سيختار كونه (عليه السلام) ابن الله لورود ذلك كثيراً ولعشرات المرات في الانجيل،

وسنستعرض بعض من هذه النصوص:

ورد في انجيل لوقا (الاصحاح ٣ صفحة ١٤):

{ وانطلق صوت من السماء يقول انت ابني الحبيب بك
سررت كل سرور } .

وقد ورد في نص آخر من انجيل يوحنا (إصحاح ١ صفحة ٣): {
فإذا شاهدت هذا اشهد انه هو ابن الله } .

وفي انجيل يوحنا (اصحاح ٥ صفحة ١٨) هناك فقرة كاملة تحت عنوان
{ علاقة الأب بالابن }

إذن ابن الإنسان غير ابن الله وسيتوضح هذا في الوجه الثاني.

الوجه الثاني

نصوص الإنجيل

في النص الإنجيلي (عندئذ يرون ابن الإنسان آتياً في السحاب بقوة
ومجد عظيم، ولكن عندما تبدأ هذه الأمور تحدث فأنصبوا وارفعوا
رؤوسكم لأن فداءكم يقترب)، بعد رؤية ابن الإنسان وبعد تحقق
العلامات السابقة تأتي عبارة (..... لأن فداءكم يقترب) والذي

يقصد بالفداء هو عيسى بن مريم (عليه السلام) حيث ورد في العديد من موارد الإنجيل التعبير بالفداء أو بمعنى المضحى لأجل الخلاص وغيرها من التعبيرات الخاصة بعيسى بن مريم (عليه السلام) وكما جاء في الإنجيل لوقا (اصحاح ٢٢ صفحة ١٠٢):

(هَذَا جَسَدِي الَّذِي يَبْذُلُ لَأَجْلِكُمْ)، أي إن اقتراب [الفداء] عيسى بن مريم (عليه السلام) يكون بعد مجيء ابن الإنسان ورؤيته في السحاب،

ومن يكون ابن الإنسان المذكور في الإنجيل غير الإمام المهدي (عليه السلام) أما رؤيته في السحاب فيمكن تصور معانٍ عديدة لها ورد مثلها في خصوص الإمام المهدي (عليه السلام) ومن تلك المعاني يمكن تأويلها بأحتمالية انتقاله (عليه السلام) في إحدى وسائط النقل الجوية الحديثة،

المسيح بعد الظهور

الكثير من الروايات تشير إلى نزول المسيح (ﷺ) بعد ظهور الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، كما ورد:

١: عن حذيفة بن اليمان عن الرسول الأجد محمد (ﷺ):

{ قد أفلحت أمة أنا أولها وعيسى آخرها فيصلني خلف رجل من ولدي فأذا صلى الغداة قام عيسى (ﷺ) حتى يجلس في المقام..... }

٢: ورد في حديث آخر عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

{ فيهبط عيسى (ﷺ) فيرحب به الناس ويفرحون بنزوله لتصديق حديث رسول الله ثم يقول للمؤذن أقم الصلاة ثم يقول الناس صل بنا فيقول انطلقوا إلى إمامكم فليصل بكم فإنه نعم الإمام فيصلني بهم إمامهم فيصلني معهم عيسى..... }.

٣: قول رسول الله (ﷺ): **{ كيف بكم إذا نزل عيسى بن مريم فيكم وإمامكم منكم }.**

عيسى (عليه السلام) يصلي خلف القائم (عليه السلام)

وقد يتبادر إلى الأذهان تساؤل هو كيف يصلي عيسى بن مريم (عليه السلام) وهو نبي مرسل خلف الإمام المهدي (عليه السلام)؟
الجواب يكون في عدة نقاط:

أ: إن منصب الإمامة من أرقى مناصب التكامل الروحي بالقرب من الله تعالى حيث النبوة أولاً ثم الرسالة ثم الإمامة وهذا التدرج واضح في قصة نبي الله ابراهيم (عليه السلام) الواردة في القرآن الكريم، وكما ان عيسى (عليه السلام) جعله الله تعالى إماماً بعد الرسالة كواحد من أولي العزم كذلك كانت الإمامة للإمام المهدي (عليه السلام) وهي من أرقى المناصب الإلهية.
ب: تقديم الأعم في الصلاة وفي غير الصلاة سنة الصالحين كما ورد ذلك عن أهل البيت (عليهم السلام)، ولا يشترط بالنبي أو الرسول ان يكون اعلم أهل الأرض كما في قصة موسى مع الخضر (عليهما السلام).

ج: تعليل عيسى (عليه السلام) لتكليفه الشرعي من قبل الله تعالى بقوله (عليه السلام): [بعثت وزيراً ولم ابعث اميراً] كما جاء في بعض الروايات

د: لإثبات ان الإسلام ظاهرٌ على الدين كله ولإلقاء الحجة على كل من يتبع عيسى (عليه السلام).
هـ: تعليل عيسى (عليه السلام) لذلك بقوله [بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله على هذه الأمة] كما في بعض الروايات.

الوجه الثالث

حساب الحروف

جاء في كتاب المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي (قدس سره) بعد ذكر الحديث الشريف الدال على افتراق الأمة الإسلامية إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا { فرقة } حيث جاء في معنى قوله (قدس سره): ومما تتفاءل به الشيعة ان حساب كلمة فرقة في الجمل مطابق لكلمة { شيعة }، ووفق هذا السياق ومن باب التفاؤل للمسلمين عامة وللشيعة خاصة وجدنا ان حساب حروف كلمة { ابن الإنسان } مطابق لإسم الإمام

واسم أبيه (عليهما السلام) حيث يكون {ابن الإنسان} يساوي {محمد} حسن {عجل الله تعالى فرجه}، وهذا الأسلوب غالباً ما يستخدمه أهل الاختصاص من أهل الكتاب في هذا المجال في الكثير من التطبيقات.

قوة الأجناد الثلاثة

بعد أن أثبتنا إن ابن الإنسان هو الإمام المهدي (عليه السلام) نعود إلى النص الإنجيلي لمعرفة ما يتعلق بعلامات وصفات ابن الإنسان أو الإمام المهدي (عليه السلام) ومطابقتها مع الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام)،

(عندئذ يرون ابن الإنسان آتياً في السحاب بقوة ومجد عظيم)، ما هي القوة التي يأتي بها ابن الإنسان؟

ظاهر النص يشير إلى إن هذا المخلص يكون مسنداً بقوة وهناك عدة احتمالات لتحديد هذه القوة بل هي محددة بقول الإمام الصادق (عليه السلام):

{ مؤيد بثلاثة أجناد، بالملائكة وبالمؤمنين
وبالرعب..... }.

الجند الأول: جند الملائكة

إن هذه القوة متمثلة بإمداد الله تعالى لهذا المنقذ (عليه السلام وعجل الله
تعالى فرجه الشريف) بالملائكة كما جاء في عدد من الروايات:
عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال:

{ كأني بالقائم على نجف الكوفة..... إلى أن قال:
فينحط عليه ثلاثة عشر الف ملك وثلاثمائة وثلاثة
عشر ملكا،

قلت: كل هؤلاء الملائكة؟

قال: نعم، الذين كانوا مع نوم في السفينة، والذين
كانوا مع ابراهيم حين ألقى في النار، والذين كانوا
مع موسى حين فلق البحر لبني اسرائيل، والذين

كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، واربعة آلاف ملك مع النبي مسومين والفرديين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملائكة بدريين واربعة آلاف هبطوا يريدون القتال مع الحسين فلم يؤذن لهم في القتال..... وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه صلوات الله وسلامه عليه.

وهناك الكثير من الروايات عن نصرته الإمام المهدي (عليه السلام) بالملائكة وهي سنة الله تعالى في نصرته الصالحين من عباده وأشار القرآن الكريم في العديد من الموارد إلى هذه النصرة.

عاقبة اليهود

جاء في بعض أسفار التوراة إشارة إلى معونة الملائكة للقضاء على الكيان اليهودي في نهاية المطاف حيث ورد:
قال حزقيال في نبوءته [وهو يتهدد اليهود بالمسلمين]:

{ إن الله مظهرهم عليكم وباعث فيهم نبياً وينزل عليكم كتاباً ومملكهم رقابكم فيقهرونكم ويدلونكم بالحق، ويخرج رجال بني قيرار في جماعات الشعوب معهم ملائكة على خيل بيض متسلحين فيحيطون بكم وتكون عاقبتكم إلى النار }

لقد كان لليهود عدة نكبات على مرور التاريخ منها في نبوخذ نصر حيث حدث السبي البابلي وهذا بعيد عن تاريخ مجيء الإسلام وعن النص السابق، ثم اندحارهم في زمن الرسول (ﷺ) كما أشار إليه النص { ومملكهم رقابكم فيقهرونكم ويدلونكم بالحق } بعدها الانتصار النهائي الذي يأتي متأخراً عن الانتصار الأول في زمن الرسول (ﷺ) ولذلك عدة استدلالات:

١: إن هذا القهر والذلة التي أصيب بها اليهود في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله) لم تستمر إلى آخر الزمان حيث جمع اليهود عبر التاريخ شتاتهم ليكونوا كيانهم الخبيث في فلسطين.

٢ / جاء في نبوءة حزقيال (عليه السلام): (ويخرج رجال بني قيرار في جماعات الشعوب)، والمعروف ان بني قيرار هم العرب حيث ان قيرار وبنايوت من أولاد اسماعيل (عليه السلام) وذكر في جماعات الشعوب

أي ان الأمر غير مقتصر على العرب بل شعوب أخرى ستشارك في القضاء على الكيان اليهودي الخبيث وهذا غير ما حصل في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله) من دحر العرب لليهود.

٣: ما ورد في روايات أهل البيت (عليهم السلام) عن اندحار اليهود في آخر الزمان وانتصار المسلمين عليهم حتى تنادي الصخرة التي يختبئ اليهودي خلفها يا مسلم هذا يهودي خلفي تعال فاقتله.

٤: ورود عبارة (وتكون عاقبتكم إلى النار) والعاقبة هي نهاية الأمر وهذه العاقبة لم تحدث إلا جزئياً لعموم اليهود إما كلياً فقريباً جداً إن شاء الله تعالى.

وهذا النص التوراتي يرجح ان النصر على اليهود يكون بعد ظهور القائم (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف) بدليل نزول الملائكة ونصرتها للمسلمين وهذه النصرة الأرجح ان تكون لجيش الإمام المنتظر (عليه السلام).

تفتح أبواب السماء

ومن دلائل إشارة الإنجيل للمهدي المنتظر (عليه السلام) ونصرته بالملائكة ما جاء في انجيل يوحنا (اصحاح ١ صفحة ٥) قول عيسى (عليه السلام):
{ الحق الحق أقول لكم إنكم سترون السماء مفتوحة
وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان } .

هذا النص دال على إشارته للإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) إذا ما عرضنا التطابق بينه وبين الروايات المروية عن أهل بيت العصمة (عليهم السلام)، وما يهمننا في هذا المقام الإشارة إلى ملائكة الله وكونهم احد مصاديق نصره الله تعالى للإمام (عليه السلام) وتطابق النصين في ذلك الانجيلي والروائي،

وفي ظل دولة الحق المهدوية يتدرج المؤمنون بالرقى الروحي حتى يمكنهم إقامة علاقات طبيعية مع الملائكة حيث تنتهي الحجب الظلمانية والتي كانت حائلاً لإقامة مثل هذه العلاقات.

الجند الثاني: جند المؤمنين والركن الشديد

القوة هي نصره المؤمنين للإمام المهدي (عليه السلام) عن ابي بصير قال:
قال ابو عبد الله (عليه السلام):

{ ما كان قول لوط (عليه السلام) لقومه: (لو كان لي بكم قوة أو أوي إلى ركن شديد)، إلا تمنياً لقوة القائم المهدي وشدة أصحابه وهم الركن الشديد فان الرجل منهم يعطى قوة اربعين رجلاً، وان قلب رجل منهم اشد من زبر الحديد لو مروا بالجمال لتدكدكت لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل.

الثلاثمائة والثلاثة عشر

عن نعيم بن حماد عن ابي جعفر (عليه السلام) قال:

{ يظهر المهدي بمكة عند العشاء...إلى ان قال: فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد أهل بدر على غير ميعاد قزماً كقزم الخريف رهبان بالليل أسد بالنهار..... }

فهؤلاء الثلاثمائة والثلاثة عشر هم خلاصة الرقي الإيماني لكافة الشعوب ويمكن تلخيص أدوارهم بما يلي:

١ : يعتبرون الشرارة الأولى لانطلاق الثورة المهدوية العالمية المباركة والنصير الأول من البشر، حيث ورد عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله (عليه السلام):

{ فيبعث الله عز وجل جبرائيل حتى يأتيه ويسأله ويقول له: أي شيء تدعو؟ فيخبره القائم فيقول جبرائيل: فأنا أول من يبايع، ثم يقول له مد كفك فيمسح على يده وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فيبايعونه..... }

٢ : حماية الإمام (عليه السلام) ووقايته من أعدائه والمؤامرات التي تحاك ضده وحمايته والدفاع عنه في الحروب والعمليات العسكرية، حيث ورد عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) إذ قال في وصف أصحاب القائم (عليه السلام):

{ ويحفظون به يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد..... }

٣: الصوت الإعلامي ولسان الثورة المهديّة المباركة الشاملة لجميع أرجاء المعمورة وشرح أهداف الثورة لكافة الشعوب لتهيئتها لاستقبال الإمام (عليه السلام).

٤: قيادة الجيوش المهديّة المؤيدة بنصر الله لفتح العالم ونشر العدل والسلام.

٥: توليهم إدارة البلدان المفتوحة مسلماً أو حربياً والحكم بين الناس وفق الشريعة الحمديّة السمحاء.

المفقودون

ومن أوجه التطابق بين الإنجيل وروايات أهل البيت (عليهم السلام) الخاصة بأصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) وعجل الله تعالى فرجه الشريف) ما جاء في إنجيل لوقا (اصحاح ١٧ صفحة ٨٣):

{ هكذا سيحدث في يوم ظهور ابن الإنسان..... أقول لكم في تلك الليلة يكون اثنان نائمين على سرير واحد فيؤخذ الواحد ويترك الآخر.

عن المفضل بن عمر: قال ابو عبد الله (عليه السلام):

{ إذا أذن الإمام (عليه السلام) دعا الله باسمه العبراني
فأنتخب له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر قزم
كقزم الخريف فهم أصحاب الألوية منهم من يفقد عن
فراشه ليلاً ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً
يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه.... }

وعن ابي خالد الكابلي عن علي بن الحسين (عليهما السلام) او عن
مُحمَّد بن علي (عليهما السلام) انه قال:

{ الفقداء هم قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون
بمكة وهو قول الله عز وجل (أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ
بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً)) وهم أصحاب القائم (عليه السلام) . }

الجند الثالث: جند الرعب

نورد قول الإمام الباقر (عليه السلام) وتفاصيل الرعب الذي ينصر به
المهدي (عليه السلام) بشرحه الوافي في موسوعة الإمام المهدي (عجل الله تعالى
فرجه الشريف) للسيد مُحمَّد الصدر (قدس سره) إذ قال (عليه السلام):

{ القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر... }

روح الحق

ورد في الإنجيل يوحنا (الاصحاح ١٤ صفحة ٦٢) قول عيسى (عليه السلام):

{ إن كنتم تحبونني فأعملوا بوصاياي وسوف اطلب من الأب أن يعطيكم معيناً آخر يبقى معكم إلى الأبد، وهو روح الحق، الذي لا يقدر العالم أن يتقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه وأما انتم فتعرفونه لأنه في وسطكم وسيكون في داخلكم لن أترككم يتاماً بل سأعود إليكم } يمكن الاستدلال من خلال هذا النص على التبشير بالمصلح والمخلص المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، والكلام في ثلاث نظرات:

النظرة الأولى: هي إن عيسى (عليه السلام) يتكلم عن معين أو مخلص غيره وهذا واضح من عبارة (أن يعطيكم معيناً آخر).

النظرة الثانية: هي عبارة (يبقى معكم إلى الأبد) فهذا يعني ترسيخ فكرة واعتقاد هذا المعين الجديد والعمل بأحكامه إلى الأبد ولا يكون هذا إلا بعد أن يظهر الله تعالى الإسلام على الدين كله إذ لا دين إلا الإسلام، والذي سيمحو من النفوس ما ترسب فيها من أدران الانحراف الفكري والأخلاقي.

النظرة الثالثة: روح الحق هو جوهر الدين المتمثل بالإمام المعصوم (عليه السلام) ومن لطائف ما توصلنا إليه من حسابات الجمل الكبير ان (روح الحق) يساوي (ابن الحسن محمد المهدي) وهذا من لطف الله تعالى بنا وإلقاءً بالحجة على غيرنا والحمد لله رب العالمين.

المُحَيَّب

(الذي لا يقدر العالم ان يتقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه....)، ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) الكثير من الروايات التي تؤيد هذا المعنى إذ ان طول الغيبة وعدم رؤية الناس لشخص الإمام (عليه السلام) جعلهم على مواقف متباينة من وجود الإمام (عليه السلام) فمنهم من أنكر فكرته أصلاً ومنهم من قال بولادته في عصر ظهوره (عليه السلام) وعجل الله تعالى فرجه الشريف) ومنهم من ظل مشككاً بوجود الإمام (عليه السلام) ولم يقطع شكه باليقين ومنهم من نسب المهدوية إلى غيره كالكيسانية والاسماعيلية والزيدية من فرق الشيعة أو كونه (إيليا) عند اليهود أو (المسيح) عند النصارى ومنهم من ثبته الله تعالى بالقول الثابت في

الحياة الدنيا وفي الآخرة بالاعتقاد اليقيني بالإمام المهدي (عليه السلام)
وهؤلاء يصفهم الرسول (ﷺ) بقوله:

**{ والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً أن الثابتين
على القول بإمامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت
الأحمر }**

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وللقائم من
ولئك غيبة؟

فقال (ﷺ): **{ أي وربّي ويمحص الله الذين آمنوا ويمحق
الكافرين }**

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام):

**{ ان الغائب منا غيبتان أحدهما أطول من الأخرى فلا
يثبت على إمامته إلا من قوي بقيته وصحت معرفته } .**
فما طول الغيبة إلا باب من أبواب الابتلاءات الإلهية حتى لا يثبت
فيها إلا كل مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان كما ورد في بعض
الروايات، إذن منطقة الافتراق تؤدي إلى طريقين:

(١) أما الاستعداد التام لإستقبال الإمام (عليه السلام) ونصرته وإنما يكون ذلك بتهديب النفس من رذائل الأخلاق وتعويدها على قبول الحق وقول كلمة الحق والصدق وان لا تأخذها في الله لومة لائم، ولا يكون ذلك إلا إذا شعرنا بوجود الإمام (عليه السلام) معنا يتألم لآلامنا ويعيش آماننا ويسمع نداء المضطر وصرخة المظلوم ويرى دموع الحيارى من العيون التي تترقب تلك الطلعة البهية لتملأ الأرض إشراقاً مهدوياً فتقر بسلام ابدي لا ظلم معه.

(٢) وأما العيش في تيه وحيرة وضلالة بعيداً عن قضية الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وبالتالي يكون من أعدائه متحقق بنسبة عالية أو بأقل تقدير عدم النصره للإمام (عليه السلام) وهذا يعني الخذلان أعاذنا الله،

إذن فعدم الرؤية وعدم المعرفة سبب لعدم التقبل كما ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام):

{..... يطهر الله به الأرض من كل جور ويقدمها من كل ظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه.....}.

الإنجيل وعصر الظهور

جاء في انجيل لوقا (الاصحاح ١٧ صفحة ٨٢):

{ ثم قال لتلاميذه سيأتي زمان تتشوقون فيه ان تروا ولو يوماً واحداً من أيام ابن الإنسان ولن تروا وسوف يقول بعضهم لكم: هاهو هناك أو هاهو هنا، فلا تذهبوا ولا تتبعوهم فكما ان الذي يلمع تحت السماء من إحدى الجهات يضيء في جهة أخرى هكذا يكون ابن الإنسان يوم يعود ولكن لا بد له أولاً من ان يعانني آلاماً كثيرة وان يرفضه هذا الجيل وكما حدث في زمان نوح هكذا سوف يحدث في زمان ابن الإنسان } .

بدراسة موجزة لهذا النص الانجيلي يمكن ان نجد أوجه تشابه كثيرة بين ما دلت عليه الروايات المبشرة بظهور الإمام المهدي (عليه السلام) وبين ما موجود في هذا النص فالفقرة الأولى من النص الانجيلي (سيأتي زمان تتشوقون فيه ان تروا ولو يوماً واحداً من أيام ابن الإنسان)، ويعبر هذا النص عن السعادة الحقة التي تتحقق في ملكوت الله أي في دولة

العدل الإلهي وفي كل مجالات الحياة سواءاً المادية منها أو الروحية،
ونفس المعنى ورد عن المعصومين (عليهم السلام) كما ورد:

١: ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام):

**{ فإذا خرج أشرفت الأرض بنور ربها ووضع ميزان
العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحداً }.**

٢: ورد عن الرسول (ﷺ)

**{ المهدي من ولدي تكون له غيبة فإذا ظهر يملأ الأرض
قسماً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً }**

٣: وعنه (ﷺ):

**{ ليبعثن الله رجلاً من عترتي افرق الثنايا أجلى
الجبهة يملأ الأرض عدلاً وبفيض المال }.**

٤: وعن المصطفى (ﷺ):

**{ سيبكون في أمّتي المهدي ان قصر فسبحم وإلا فتسبح
فتنعم فيه أمّتي نعمة لم يسمعوها مثلها قط توتّي**

**أكلها ولا يدخر منها شيء والمال يومئذ كدوس
فيقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ .**

٥ : وعن الرسول الأجد (صلى الله عليه وآله):

**{ ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة
الواحدة خير من الدنيا وما فيها } .**

٦ : وعنه (ﷺ):

**{ يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض، لا تدع
السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مدرارا ولا تدع الارض
من نباتها شيئاً إلا اخرجته حتى يتمنى الاحياء
الاموات } .**

٧ : عن الإمام الباقر (عليه السلام):

**{ وتخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد
المغرب لا يؤذيها احد ويخرج الله من الارض نباتها
ومن السماء قطرها } .**

فمن لا يتشوق لأن يرى ويعيش تلك الدولة الإلهية العادلة حيث العيش في كنف الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وتحت رعايته،

وإنما تتحقق العدالة في الدولة المهذوية المباركة لأسباب منها:

(١) إن الظلم يكون نتيجة الطمع والاحتياج وهذا تسد خلته بتوفير

بركات الأرض والسماء فلا حاجة للإعتداء على حقوق الآخرين

(٢) إن الظلم يكون متأسلاً في النفوس بدون الحاجة المادية وإنما هي

نزعة عدوانية تنمو في النفس لتنعكس سلباً على المجتمع وإنما يعالج

هذا الانحراف الأخلاقي بسد ثغرة النقص التي يشعر بها الظالم وبالتالي

لا يجد حاجة نفسية لظلمه أو يردعه الحاكم الشرعي للحد من

شروعه.

(٣) التكامل الروحي والأخلاقي لأفراد المجتمع حتى تكون سعادته

الحقيقية بالقرب من الله تعالى وتكون السجدة الواحدة خير من الدنيا

وما فيها.

مدعو المهدوية

النص في انجيل لوقا (وسوف يقول بعضهم لكم هاهو هناك أو هاهو هنا فلا تذهبوا ولا تتبعوهم) يشير إلى ائمة الضلالة والكاذبين ممن يدعي المهدوية كذباً وزوراً، ونفس المعنى ورد عن المعصومين (عليهم السلام)، وقد حصل العديد من تلك الدعاوي الباطلة إذ ادعى الكثير المهدوية سواءً في زمن المعصومين (عليهم السلام) أو في عصور متأخرة أو لاحقة وكلها فشلت وستفشل بدليل عدم تحقيقها للأهداف التي اختطها الله تعالى للمهدي (عليه السلام) ولدولته المباركة.

آلام الغيبة

النص في انجيل لوقا (فكما ان البرق الذي يلمع تحت السماء من إحدى الجهات يضىء في جهة أخرى هكذا يكون ابن الإنسان يوم يعود ولكن لا بد له من ان يعاني اولاً آلاماً كثيرة وان يرفضه هذا الجيل) يشير إلى معاناة الإمام (عليه السلام) وآلامه، ورفض المجتمع له

ومعاداته، ويشير إلى بعض تلك المعاني ما ورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم):

{..... يكون له غيبة وحيره نضل فيها الامم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً}.

ان معاناة الامام (عليه السلام) وآلامه واضحة سواء في حياته قبل الغيبة بسبب العباسيين وخوفه القتل أم بعد غيبته حيث انه فرد من الشيعة يتألم لآلامهم أو تألمه (عليه السلام) عند النظر إلى مظلوميتهم فكما ان طول الغيبة مؤلم لنا كذلك يكون أكثر ايلاماً له (عليه السلام).

رفض أطروحة الإمام (عليه السلام)

ما المذكور في الإنجيل من الروايات التي تدل على عدم تقبل العديد من فئات المجتمع للإمام (عليه السلام) وعجل الله فرجه) يرجع لأسباب نذكر منها:

السبب الأول:

إنبيائه بغير المألوف

عندما تتطبع النفوس ولمئات السنين جيلاً بعد جيل على أمور معينة فمن الصعوبة استئصالها واستبدالها بغيرها لذلك يجد المجددون أو المصلحون صعوبة بالغة في تحقيق أهدافهم.

همة الإمام المهدي (عليه السلام)

يمكن تصوير نوعين من المهام للإمام (عليه السلام):

المهمة الأولى

إنها مهمة إصلاحية لتقويم وتصحيح ما فسد من عقائد المسلمين وأخلاقياتهم بما هو صالح وفق المبادئ الإلهية وعلى العموم فكل الثورات التي قامت بعد الرسول (ﷺ) هي ثورات إصلاحية تشمل قسم من عقائد المجتمع أو طبائعه وتختلف نسبة الإصلاح تبعاً لأموور عديدة منها:

أ: نسبة الفساد والانحراف في المجتمع.

ب: نوعية ذلك الفساد والانحراف.

ج: مدى تقبل المجتمع للإصلاح واستعداده لذلك.

د: قابلية المصلح على الإصلاح والتأثير في المجتمع.

والمهمة الإصلاحية انما تكون داخل الامة المعنية بالإصلاح، فخرج الحسين (عليه السلام) انما كان للإصلاح في العالم الإسلامي كما ورد عنه

(عليه السلام): { ما خرجت آشراً ولا بطراً وإنما خرجت للإصلاح في
أمة جدي رسول الله }.

وكذلك الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) مهمته الأولى
إصلاحية.

المهمة الثانية

إنها مهمة عقائدية لتبديل العقائد والاخلاقيات السابقة بما هو جديد
وهذا التغيير يشمل جميع الأمم ليظهر الله تعالى الإسلام على الدين
كله ولو كره المشركون.

ومن دلائل إتيانه (عليه السلام) بغير المألوف والذي فيه تحقيق المهمة
الإصلاحية والتغييرية ما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

{ لكأنني انظر إليه بين الركن والمقام يبایع
الناس على كتاب جديد على العرب شديد }.

وعن الإمام الباقر (عليه السلام):

{ يقوم بأمر جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على
العرب شديد }.

فالقائم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) إنما يقيم ما اندرس من الدين
ويحيي ما أميت من السنن ويميت ما استجد من البدع.

القناعة بحكم الإمام (عليه السلام)

تحدث القناعة عند الناس بحكم الإمام (عليه السلام) من خلال أمرين:

الأول: التحصيل العلمي ومعرفة الأسباب والطرق المؤدية
إلى تلك الأحكام وفق الضوابط الشرعية.

الثاني: الثقة المطلقة والارتباط الروحي بالإمام (عليه السلام)
يجعل كل ما يصدر عنه من المسلمات.

السبب الثاني:

تعارض المصالح الخاصة مع المصلحة الإسلامية

العامّة

لاشك ان أنصار الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) من المستضعفين في الأرض والذين يطلبون العدالة وإقامة حكم الحق، وفي الجهة الأخرى حيث الظلم والفساد وحب الذات والتلذذ بالشهوات المحرمة والذين جبلت نفوسهم على تقديم مصالحهم على مصالح الحق والشعوب، وعند الاطلاع على تاريخ الأمم لا نجد ان طاغوتاً قد فضّل مصلحة شعبه على مصلحته الخاصة فعندما يصل الأمر الى تهديد كرسیه أو الإنقاص من ثروته التي بناها على أكتاف الفقراء والمستضعفين لا يتردد في ان يقتل الشعب بأكمله من اجل الحفاظ على ذلك الكرسي العفن والعرش المهش الذي ينهار به في وادي جهنم و بنس المصير.

الإنجيل والمنتفدون

إن المنتفذين وعلى مر التاريخ في المؤسسات السياسية والدينية يقفون وعلى الدوام المواقف السلبية من حركات التحرير والتغيير فالحفاظة على القديم مادام يلبي رغباتهم يجب ان يبقى وان كان ذلك مخالفاً لأوامر الله تعالى بحجة انهم الأقدر على تمييز الاصلح للمجتمع باعتبارهم أهل خبرة واختصاص ولا بأس بإيراد نص من الانجيل بهذا الخصوص مادمننا نخوض بهذا الموضوع.

حيث ورد في انجيل يوحنا (الاصحاح ٧ صفحة ٣٢):

{ ورجع حراس الهيكل إلى الفريسيين ورؤساء الكهنة، فسألوهم: لماذا لم تحضروه؟ فأجابوا: لم نسمع قط انساناً يتكلم بمثل كلامه، فردوا غاضبين: وهل ظللتم انتم أيضاً؟ أرايتم احداً من الرؤساء أو من الفريسيين آمن به؟ أما عامة الشعب الذين يجهلون الشريعة فاللعنة عليهم }

إن اتخاذ العلم بالشريعة ذريعة لصد كل حركات الاصلاح هو اخطر من سيوف الساسة المنتفذين لقمع هذه الحركات فالنفوذ الديني يجعل

من تصرّحوا بمسموعة عند العامة، وإذا ما سعى عامة الشعب للتخلص من قيود الاستكبار احتج عليهم بالجهل بالشريعة وعدم تمييز الحقائق وفق القواعد الشرعية !! وحلت عليهم اللعنة، لعنة الكهنة والفريسيين !!! فالعلماء واقعاً ثلاثة: ١: عالم سخر علمه للرفي بالمجتمع واصلاحه ٢: عالم سخر علمه لخدمة الشر واذنابه وتضليل الناس، ٣: عالم اقبل على علمه ونفسه فلم ينصر الحق ولم يؤيد الباطل وهو واقعاً خذل الحق.

الدجال

بعد الظهور المبارك للإمام المهدي (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه) سيلقى معارضة شديدة من قبل طواغيت الدول الاستكبارية الكبرى ومن اذناهم حكام الدول الصغيرة والمتفرقة، وبعد ان اصبح من المرجحات ان الدجال هو تلك الدول الاستكبارية وقادتها ومن سار في ركبها من أفراد ومجتمعات وان عين الروح والأخلاقيات والقيم والمبادئ السامية قد طمست فأصبح لا ينظر إلا بعين الجشع والطمع والاستكبار وإرعاب الشعوب وإرهاقها

والتسلط عليها وسومها الذل والهوان فان حتمية المواجهة أصبحت واقعة لا محالة بينه وبين الزحف المهدي المبارك الآتي لإنقاذ البشرية.

مقتل الدجال

من الذي يقتل الدجال؟

ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال:

{ سلوني قبل ان تفقدوني ثلاثاً }

فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال:

يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟ فقال له:

{ اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت }

إلى ان يقول بعد حديث طويل:

{ يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة

أفيق لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة على يد من

يصلي عيسى ابن مريم (عليه السلام) خلفه }.

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): {..... آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبة فيقتل الدجال ويطهر الأرض من كل جور وظلم}.

وعن الإمام زين العابدين (عليه السلام): {..... والمهدي الذي يقتل الدجال}.

فالأحاديث الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) تشير إلى قتل الدجال على يد الإمام المهدي (عليه السلام) باعتباره قائد الحركة الإصلاحية التغييرية في العالم، إلا أن هناك أحاديث أخرى تشير إلى أن المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) هو الذي يقتل الدجال وخاصة الأحاديث المروية عن مصادر العامة، كما جاء في صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان قال:

ذكر رسول الله (ﷺ): الدجال إلى أن يقول: {..... فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهر وتدين واضعاً

**كفيه على أجنحة ملكين..... فيطلبه حتى يدركه
بباب لد، فيقتله.....**

**ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منهم
فمسم على وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في
الجنة..... {.**

إذن يمكن طرح عدة أطروحات عن من يقتل الدجال كما أشار إلى ذلك العديد من الباحثين بقضية الإمام المهدي (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف):

الأطروحة الأولى

إن المهدي (عليه السلام) هو الذي يقتل الدجال ويقضي عليه وبذلك يخلص العالم من أكبر قوى استكبارية شريرة كانت تتصرف بمصائر الشعوب دون منافس وهو مانراه واقعاً من سعي قطب استكباري واحد للسيطرة على العالم وهو القطب الغربي والأمريكي خاصة.

الأطروحة الثانية

إن المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) هو الذي يقتل الدجال.

الأطروحة الثالثة

وهي الجمع بين الأطروحتين بإعتبار ان المخطط والامر للقضاء على الدجال هو الإمام المهدي (عليه السلام) والمنفذ المباشر بأمر المهدي (عليه السلام) هو عيسى بن مريم (عليه السلام).

الأطروحة الرابعة

إن الإمام المهدي (عليه السلام) والمسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام) يشتركان سوياً في مقاومة الدجال وقتله.

الدجال والحشود العسكرية

وبما ان الروايات قد أشارت إلى قتل الدجال في الشرق الإسلامي فهذا يعني ان الدجال قد جعل جل قواته في هذه المنطقة وهو ما نراه في أيامنا من كثافة القوات العسكرية وقواعدها في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية والبحر المتوسط والبحر الاحمر وكذلك قواعده الجديدة في افغانستان وباكستان وكذلك أساطيله في المحيطات المحيطة بالعالم الإسلامي كالمحيط الأطلسي والمحيط الهندي فالقضاء على قوات الدجال أو الاستكبار العالمي في هذه المنطقة يكون خاتمة خير لنشر الإسلام والعدل على باقي أرجاء العالم وبالأخص بلاد الغرب ويكون ذلك لعدة أسباب:

(١) يتهيأ للإمام المهدي (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه) ان يجمع العالم الاسلامي تحت راية واحدة في دولة واحدة يعز بها الإسلام وأهله ويذل بها النفاق وأهله.

(٢) إندحار قوات الدجال (الاستكبار العالمي) يضعف الأنظمة القائمة في اوربا وامريكا ويجعل موقفها ضعيفا أمام شعوبها بسبب ما فقدته من أرواح ابنائها في الحرب أو بسبب الخسائر

المادية التي تكبدتها هذه القوات في حربها ضد الإمام المهدي (عليه السلام) مما يجعل حالة تدمير شديدة من سياسات هذه الدول الإستكبارية.

(٣) ضعف ما تبقى من قوة عسكرية لدى هذه الدول أو قوة أمنية تدير هذه البلاد بسبب الانعكاسات السلبية للانحدار في الحرب.

(٤) الحالة الاقتصادية المزرية التي تعيشها تلك الدول وانما يكون ذلك لأمرين:

أ: التدمير الاقتصادي بكل انواعه نتيجة الحرب

ب: انقطاع ما كانت تسلبه القوات الاستكبارية من خيرات العالم الاسلامي وبالتالي فالتمويل الذاتي لا يكون كافياً لتلبية متطلبات تلك الشعوب.

(٥) مقارنة هذه الشعوب بين ما وصلت إليه من ظلم وتدهور وبين ما أُقيم في دولة العدل الالهي والنموذج الأرقى للدولة الاسلامية بقيادة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه).

(٦) دور المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) باعتباره نبياً مبعوثاً للعالم المسيحي وایضاحاته بضرورة اتباع الحق خاصة مع اعتقاد النصارى برجوع المسيح (عليه السلام) لنشر العدل والحق في صفحات التاريخ الأخيرة.

(٧) ما يراه الغربيون من كرامات ومعجز على أيدي أصحاب الإمام (عليه السلام) يكون سبباً مباشراً لإعتناقهم الإسلام من ذلك ما اخرجه النعماني في الغيبة بإسناده عن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه (عليه السلام) قال:

**{ إذا قام القائم..... ويبعث جنداً إلى القسطنطينية،
فإذا بلغوا الخليج كتبوا على اقدامهم شيئاً ومشوا
على الماء فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء
قالوا هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟ فعند
ذلك يفتحون لهم ابواب المدينة فيدخلونها
فيحكمون فيها ما يريدون }.**

تشابه هذه الكرامة مع بعض معجز عيسى (عليه السلام) في مشيه على الماء كما ورد في انجيل يوحنا (اصحاح ٦ صفحة ٢٢):

{ } وهبت عاصفة قوية فاضطربت البحيرة وبعدها
حذف التلاميذ نحو ثلاثة أميال أو أربعة رأوا يسوع يقترب
من القارب ماشياً على ماء البحيرة فاستولوا عليهم
الخوف فشبَّهم قائلاً: انا هو لا تخافوا..... { .

وربما أن أصحاب الإمام (عجل الله تعالى فرجه) بأمره حتماً قد اختاروا
هذا العبور على الماء مشياً دون غيره من الأساليب الإعجازية ليكون
حجة على الغربيين لما لهذا الأسلوب من وضوح اعجازي في الإنجيل،
ان قبول المعجزة أو الكرامة يحتاج إلى مقدمة قبول نفسية وروحية
عند الطرف الآخر يمكن ان تحقق هدفها وإلا ما أكثر المعاندين الذين
عاصروا الأنبياء والرسل والأئمة (عليهم السلام) ورأوا الآيات
والمعجزات بما لا يقبل الشك ورغم ذلك كابروا وعاندوا وحاربوا الله
ورسله والمؤمنين،

إذن فلا تقبل المعجزة إلا من نفس نقية بعيدة عن عالم التعصب
الأعمى للفكرة أو المذهب أو المعتقد الذي تؤمن به، وإنما كانت
معاجز الأنبياء على من يقبل ولا يقبل بما لإلقاء الحجة وإتمامها على
الأفراد والمجتمعات.

السبب الثالث:

سيف الحق

إن استخدام الإمام المهدي الشدة في الحق ممكن ان يمثل احد أسباب عدم تقبل بعض فئات المجتمع للمهدي (عليه السلام) لإستخدامه الشدة وكثرة القتل كما ورد في بعض الروايات:

١: ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

{ إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سار في أمته باللين، كان يتألف الناس، والقائم يسير بالقتل بذاك أمر في الكتاب الذي معه ان يسير بالقتل ول ايستتیب احداً ويل لمن ناواه }.

٢: عن محمد بن مسلم قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول: { لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ان لا يروه مما يقتل من الناس أما انه لا يبدأ إلا بقربيش فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف، حتى

**يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد لو كان
من آل محمد لرحم {.**

أسباب الشدة

ومن النصوص التي تبشر باليوم الموعود المبارك مع الشدة في القضاء
على جميع الأشرار ما جاء في (سفر ملاخي) (الاصحاح ٤):

**{ فهو ذا يأتي اليوم المتقدم كالتنور وكل فاعلي البشر
يكونون قشاً ويحرقهم اليوم الآتي قال رب الجنود فلا
يبقى لهم اصلاً ولا فرعاً }.**

ويمكن تلخيص أسباب كثرة القتل إلى:

١: تطبيق حكم القتل الشرعي بمستحقه من المعارضين لإقامة الحكم
المهدوي العادل.

٢: تطهير المجتمع من العناصر المنحرفة والتي قد تكون حجرة عثرة في
طريق المسيرة المهدوية المباركة.

٣: ليكون هؤلاء المقتولين بسيف العدل الالهي عبرة لغيرهم من مسلمين وغير مسلمين لئلا يتجرؤوا على معارضة الزحف المهدي المقدس ٤: علم الإمام المهدي (عليه السلام) بأن هؤلاء الذين سيقتلهم لا يأتي منهم خيراً إن بقوا في الحياة وهذا طبق ما قاله نوح (عليه السلام) {.... انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً....}.

أو كعفو أمير المؤمنين (عليه السلام) في الحرب عمن يستطيع قتله أو قتل من يريد، أو قتل الخضر (عليه السلام) للغلام أثناء اصطحابه لموسى (عليه السلام).

أمرنا بغتة فجأة

جاء في انجيل لوقا (الاصحاح ١٢ صفحة ٦٣):

{ لأن ابن الإنسان سيعود في ساعة لا تتوقعونها }

إذا ما بحثنا في الاحاديث والروايات الخاصة بالإمام المهدي (عليه السلام) سنجد ما يطابق هذا النص الانجيلي، وقد ورد ان النبي (صلى الله عليه وآله) قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال (صلى الله عليه وآله):

{ مثله مثل الساعة لا يجليها إلا الله عز وجل، ثققت في السماوات والارض، لا تأتاكم إلا بغتة }.

وجاء في رسالة الإمام المهدي (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف) إلى الشيخ المفيد (قدس سره):

{ فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا، ويتجنب ما يدينه من كراحتنا وسخطنا، فإن امرنا بغتة فجأة حيث لا ينفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة }.

أما لماذا يكون أمر الإمام المهدي (عليه السلام) بغتة هذا ما أشار إليه السيد محمد الصدر (قدس سره) في موسوعة الإمام المهدي (عليه السلام) من إن عامل المباغتة لا يعطي للعدو فرصة الاستعداد لمحاربة الإمام، أما ما أشارت إليه الروايات من علامات الظهور فهي لتهيئة المؤمنين لإستقبال الإمام (عليه السلام)، وإذا ما تساءلنا ألا يوجد تعارض بين كون ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) بغتة وبين الروايات التي تشير إلى علامات ظهوره الشريف كالصيحة والسفياني واليماني والخسوف والكسوف في غير محلها والخسوف في البيداء وقتل النفس الزكية وغيرها من العلامات التي تكون قريبة من عصر الظهور، فهذه العلامات قد نحصل من ظهوره ما هو متوقع وليس مفاجئاً، ويمكن الإجابة على ذلك بالقول:

إن هناك فئات مؤثرة يمكن ان تقف ضد خط الإمام (عليه السلام) منها من غير المسلمين فالأوروبيين والغربيين عموماً النصارى أو اليهود أصحاب النفوذ أو من غير أهل الكتاب كالبوذيين في الصين واليابان وباقي مناطق جنوب شرقي آسيا أو من المسلمين من غير الشيعة أو حتى من المنحرفين المحسوبين على الشيعة المعتقدين بغيبة الإمام (عليه السلام)

وعجل الله تعالى فرجه الشريف) كل هذه الفئات تكون في غفلة عن ظهور الإمام (عليه السلام) لعدة أسباب منها:

(١) تدخل الإرادة الإلهية بحيث تحجبهم عن التفكير في أمر الإمام (عليه السلام).

(٢) عدم اعتقادهم أصلاً بظهور مصلح منتظر يقضي على كياناتهم واعتبار أمره خرافياً

(٣) عدم الانتباه إلى علامات الظهور بسبب عدم الرواية بها.

خاتمة

إن قيام الدولة المهديوية أمل كل المستضعفين والمحرومين المتطلعين إلى الإستشراق بشمس الحرية والكرامة، شاء الله تعالى ان يمهد لها منذ فجر البشرية من آدم (عليه السلام) إلى يوم الخلاص المبارك الموعود لتملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً حيث تتساقط أصنام الباطل وعروش المستكبرين لينتشر نور لا إله إلا الله في الكون والنفوس التي طالما تطلعت للتشرف بالطلعة البهية للمهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة اللهم ما عرفتنا من الحق فحملناه وما قصرنا عنه فبلغناه.

محمد الصقر

١٥ / رمضان / ١٤٢٣ هـ

الفهرس

- ٤ مقدمة السيد الحسني (دام ظلّه) :-
- ٨ من تائية دعبل الخزاعي
- ١١ مناقشئ الفكرة المهدوية
- ١٣ فكرة دوام الصراعات
- ١٤ الجهة الأولى:
- ١٤ الجهة الثانية:
- ١٥ المهدوية عند الإغريق والرومان
- ١٨ الحضارات الصينية القديمة والفكرة المهدوية
- ٢٠ الحالة الأولى
- ٢١ الحالة الثانية
- ٢١ الحالة الثالثة
- ٢٢ الحضارات الهندية والزرادشتية والفكرة المهدوية
- ٢٤ كسر قيود الظلم والاستكبار
- ٢٦ أهل الكتاب والفكرة المهدوية
- ٢٧ الاستدلال الأول: الاستدلال العقلي
- ٢٧ الاستدلال الثاني: النصوص الواردة في الكتب المقدسة
- ٢٩ الحيرة
- ٣١ ابن الإنسان
- ٣١ الشيعاء عند النصارى
- ٣٢ نصوص الإنجيل
- ٣٤ المسيح بعد الظهور
- ٣٥ عيسى (عليه السلام) يصلّي خلف القائم (عليه السلام)

المهدي في الإنجيل ومعانيه الخفية

٣٦	حساب الحروف
٣٧	قوة الأجناد الثلاثة
٣٨	الجند الأول: جند الملائكة
٤٢	الجند الثاني: جند المؤمنين والركن الشديد
٤٦	الجند الثالث: جند الرعب
٤٧	روح الحق
٤٨	المُعَيَّب
٥١	الإنجيل وعصر الظهور
٥٥	مدّعوا المهديّة
٥٥	آلام الغيبة
٥٧	رفض أطروحة الإمام (عليه السلام)
٥٧	إتيانه بغير المؤلف
٥٧	مهمة الإمام المهدي (عليه السلام)
٦٠	القناعة بحكم الإمام (عليه السلام)
٦١	تعارض المصالح الخاصة مع المصلحة الإسلامية العامة
٦٢	الإنجيل والمتنفذون
٦٣	الدجّال
٦٤	مقتل الدجّال
٦٨	الدجّال والحشود العسكرية
٧٢	سيف الحق
٧٣	أسباب الشدة
٧٥	أمرنا بغتة فجأة
٧٨	خاتمة
٧٩	الفهرس

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)

www.al-hasany.com □
www.facebook/alsrkhy.alhasany
www.twitter.com/AnsrIraq

www.al-hasany.net
E-mail: info@al-hasany.net

كُلُّ الْحَقِّ
مَحْفُوظٌ